رابط المادة على منصة باحث

فتاوى فقهية

ما حكم متابعة الإمام في دعاء ختم القرآن داخل الصلاة؟ | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

السائل يقول ما حكم متابعة الامام في دعاء ختم القرآن داخل الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم احمده عز وجل واثني عليه الخير كله احمده احمده كما يليق بجلال وجهه وكما يستحقه سبحانه وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 00:00:00
واصلي واسلم على نبينا محمد على عبده المصطفى ونبيه المجتبى نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى الى يوم الدين اما بعد بالنسبة لجواب هذا السؤال اقول وبالله تعالى التوفيق هذا ينبني على - 00:00:30
حكم ما يسمى بدعاء الختمة والتي تكون بعد الانتهاء من قراءة القرآن نعم فاقول وبالله تعالى توفيق هزا الدعاء له صورتان الصورة الاولى ان يكون ذلك في الصلاة والصورة الثانية ان يكون ذلك خارج الصلاة - 00:00:51
اما الصورة الاولى وهي التي يكون فيها في الصلاة فهذه الصورة لم تأتي قطعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته رضي الله تعالى عنهم. وانما جاء ذلك عن بعض التابعين. ومن اتى من بعدهم - 00:01:19
بل قال سفيان بن عيينة رأيتها لمكة يفعلون ذلك ايضا حتى التابعين لم تأتي عنهم اي هذه الصورة والتي يكون ذلك في الصلاة فانما جاء عن سفيان طبعا ادرك صغار التابعين. سفيان ابن عيينة ادرك صغار التابعين وهو من كبار تبع الاتباع بل من الطبقة الوسطى من تبع الاتباع - 00:01:43
توفي رحمه الله عام ثمانية وتسعين ومئة فايضا هي لم تثبت عن اه نعم حتى عن التابعين نعم وانما يعني اشتهر هذا والله تعالى اعلم فيما بعد او قد يكون جاعا واحد او اثنين - 00:02:13
واشتهر ذلك قد يكون جاء عن واحد او اثنين من التابعين والشهر ذلك فيما بعد وانما كما تقدم اقصى ما فيها هو ما جاء عن سفيان ابن عيينة كما تقدم قال رأيت اهل مكة يفعلون ذلك - 00:02:32
فهذه الصفة غير مشروعة وذلك لعدم الدليل عليها لا من الكتاب ولا من السنة ولا مما اشتهر بين الصحابة بل جاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخالف ذلك وهو ما جاء في الصحيحين في حديث الزهبي عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن - 00:02:49
مسعود عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الرسول صلى الله عليه سلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان - 00:03:10
عندما يلقاه جبريل ويدوسه بالقرآن عندما يلقاه جبريل يدارسه بالقرآن فلهو اجود بالخير من الريح المرسلة فكان في كل رمظان كما في هذا الحديث الصحيح كان جبريل يدارسه القرآن وفي - 00:03:26
العام الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم داوشه جبريل القرآن مرتين واستدل بذلك صلى الله عليه وسلم على قرب اجله عليه الصلاة والسلام وبهذا اسوى لفاطمة رضي الله تعالى عنها فبكى ثم سوى اليها - 00:03:46
بما يفرحها فضحكت رضي الله تعالى عنها الشاهد من هذا ان في مداوسة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وفي السنة التي توفي فيها داوسه مرتين لم ينقل انه دعا - 00:04:08
لم ينقل انه دعا وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول هو الذي ذهب اليه جمهور الفقهاء والعلماء فمن الحنفية والمالكية والشافعية وغيرهم لا يرون اه ما يسمى بدعاء الختم في الصلاة. وان الانسان اذا ختم القرآن وهو في الصلاة دعا -

00:04:25
اه فعل ذلك في صلاته كلها فجمهور اهل العلم لا يرون ذلك وكما تقدم في حديث ابن عباس السابق ما يدل على خلاف ذلك ولا شك ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان يختم بالقرآن كما في حديث اوس الثقفي كان يختم القرآن في كل سبعة ايام مرة - 00:04:59
والحديث جاء في السنن وجاء عند الطحاوي وهو لا بأس باسناده وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يكثرون من ختم القرآن وقد جاء عن عثمان رضي الله عنه من طرق متعددة ساقها - 00:05:29
الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق عندما ترجم لعثمان وان عثمان رضي الله عنه كان حظه من الليل كان حظه من صلاة الليل ركعة واحدة هذه واقعة يوتر بها - 00:05:51
وكان يقرأ فيها القرآن كاملا. رضي الله عنه. رضي الله تعالى عنه يفتتح بالفاتحة ويختم بصورة الناس ولا يركع الا بعد ان ينتهي من قراءة القرآن. قال الامام ابن تيمية هذا قد ثبت عن عثمان. هذا قد ثبت عن عثمان - 00:06:11
رضي الله تعالى عنه وايضا جاء بان الصحابة كانوا يطيلون صلاة الليل ومن ذلك صلاة التراويح الصحابة والتابعين. السلف كانوا يطيلون انهاء الصلاة وحتى انهم من اطالتهم للصلاة كانوا يعتمدون على العصي - 00:06:33
وهذا من الاطالة وكانوا يرون ان من طوى بهم سورة البقرة في اه اثنعش ركعة او في عشر ركعات انه قد خفف عليه فاذا كانوا يقرأون سورة البقرة بليلة قطعا انهم سوف يختمون عدة مرات القرآن في - 00:06:54
رمضان واشتهر عن السلف ومن ذلك ما اشتهر عن الامام الشافعي ان كان له ختمتان في كل يوم من ايام رمضان ختمة في الليل وختمة في النهار فاقول كل هذا لم يعني يأتي عنهم ذلك - 00:07:18
وانهم كانوا يفعلون ذلك في الصلاة ولذا هذا الامر لم يكن مشتهرا ولا منتشرا. يرحمك الله. ان لم يكن مشتهرا ولا منتشرا. وانما اشتهر في المدة الاخيرة فلذا يعني الاولى عدم فعل ذلك - 00:07:36
اما الصورة الثانية وهي ان الانسان يختم في خارج الصلاة ويدعو فهذا اه قد جاء يستدلون بما جاء عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه كان اذا ختم القرآن دعا اهله ودعا - 00:07:56
نعم فلم لم يأتي هذا الا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه واللفظ الذي هو اصح من ذلك فيما جاء عن انس انه كان يدعو اهله عند ختم القرآن وليس فيه ودعاء - 00:08:18
هذا اصح مما جاء في بعض الالفاظ انه دعاء وقد بينت ذلك في رسالة مفردة نعم وجاء هذا عن التابعين واتباعهم وهلم جرا نعم وجاء عن البخاري ايضا رحمه الله انه كان يفعل ذلك - 00:08:41
فهذا نعم جاء كما تقدم ولكن الاصح عن انس انه اه انه كان يدعو اهله عند ختم القرآن وقد يقول قائل لماذا يدعو اهله عند ختم القرآن؟ يدعو اهله يعني يهدى لتنزل الرحمة. وذلك بختم كتاب الله - 00:09:03
سبحانه وتعالى نعم يعني ايضا هذه الصورة وان كانت هي اخف بكثير من الصورة الاولى. الصورة الاولى ليس عليها دليل. ليس عليها دليل نعم الصورة بل جاء منها الادلة ما يخالفها ولذا الذي ينبغي عن عدم فعل ذلك - 00:09:27
ولا يخفى ان الصورة الاولى ايضا يعني الكثير من العامة بل وايضا بعض الخاصة اه يهتمون بما يسمى بدعاء الختمة الذي يكون في الصلاة وتجد الناس يأتون وبالذات بالنسبة للمسجد الحرام يأتون - 00:09:51
جرافات وجماعات وحتى يحضرون الختمة وتجد ان الدعاء قد يستمر الى ثلاثين دقيقة الى خمس واربعين دقيقة. والناس يصيحون ويبكون وكذا وكذا اهذا كما تقدم ليس هناك عليه دليل وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:12
طيب اذا ختم الانسان في الصلاة ماذا يفعل؟ اذا ختم في الصلاة الحمد لله ويقنت الانسان قنوت الوتر. قنوت الوتر وقنوت الوتر ايضا قد جاء عن الامام احمد وابي بكر وابن خزيمة وابي بكر ابن المنذر ان - 00:10:37
انه لم يثبت في دعاء قنوت الوتر وحديث لكن جاء عن الصحابة لكن جاء عن الصحابة رضي الله عنهم والذي جاء عن الصحابة انوار منهم من كان يدعو اذا انتصف الشهر او في الثلث الاخير من الشهر - 00:10:55

كما جاء عند النسائي ان الصحابة كان اذا انتصف الشهر او في اواخر الشهر دعوا نعم وجاء عن عبد الله بن مسعود منطوق متعددة بعضها يقوي البعض الاخر انه كان يدعو في كل ليلة. نعم - 00:11:15
فاذا دعا الانسان في قنوت الوتر دعا الدعاء الذي يدعو به يعني في القنوت في كل ليلة ان دعا في كل ليلة لا بأس وان دعا احيانا واحيانا ترك لا بأس - 00:11:32
وان اكثر من الدعاء في نهاية الشهر كما جاء عن الصحابة فايضا هذا حسن ولا بأس به فنعم هذا هو المشهور واما ما يعني الصورة التي تفعل فهذه ليس عليها دليل فكان من الاولى يعني عدم الحظوظ في - 00:11:48
في في ذلك طبعا الذين يفعلون ذلك يرون انهم امر مشروع ويستدلون على ذلك ما تقدم ببعض الادلة لكن الذي يظهر لي ان هذه الادلة لا تنهض فيما ذهبوا اليه - 00:12:07
المهم هم قد اجتهدوا في ذلك والمجتهد انه صاب له عجوان وان اخطأ فله اجر واحد وكما تقدم يعني الذي يظهر لي بصورة واضحة وبينة ان ذلك ليس بمشروع وليس عليه دليل بين ولذا - 00:12:22
يعني جمهور اهل العلم لا يرون ذلك ولم يأتي عن قبل ذلك لم يأتي لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته رضي الله تعالى عنهم نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم. امين. اذا فعل الامام ذلك احسن الله اليكم. هل يتابع - 00:12:41
طبعا الانسان اذا كان يعلم من الامام انه اه سوف يفعل ذلك فالاولى ان لا يدخل معه الاولى الا اذا كان هو يعني لا يرى ذلك فلا يدخل معه في ذلك لا يدخل معه في ذلك - 00:13:03
نعم طبعا قال بعض اهل العلم قال الامام احمد الامام احمد لا يرى اه القنوت الذي يكون في صلاة الصبح في كل يوم. بعض اهل العلم يراه والصحيح انه ليس بمشروع وانما يكون عند النازلة - 00:13:20
فقال الامام احمد ان يعني صليت خلف من يقنت تابعه في ذلك لا بأس ان تتابعه نعم لكن كما تقدم يعني السورة التي واقعة الان يعني فيها مبالغة فيها من المبالغة الشيء الكثير ويجلس - 00:13:39
نحو يعني اربعين دقيقة او نحو ذلك يعني يبالغ في الدعاء وكذا وكذا والناس يعني يصيحون ويبتهلون وكذا وكذا وفي شيء يعني ليس عليه كما تقدم دليل ظاهر نعم احسن الله - 00:13:57
شكر الله لكم هذا البيان هذا السائل يقول ما صحة حديث اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور هذا الحديث حديث صحيح وقد خرجه الترمذي وغيره - 00:14:18
بل جاء في السنن من حديث حفصة بن تسيبين عن اول باب بنت صليع عن عمها سلمان الضب ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فعلى ماء. قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح - 00:14:34
فهذا الخبر خبر صحيح. نعم. احسن الله اليك - 00:15:00